التّداخل والاختلاف بين الثّقافات القصصيّة العالميّة في رواية "حكايات جابر الرّاعي" للكاتب سامي نصر

The Interplay and Difference Between Global Narrative Cultures in 'The Tales of JaberErrai by " Sami Nasr

أ. حمادة بية♥

أ. ليلى نصيب♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:DOI 10.33705/0114-027-003-016 2025

تاريخ الاستلام:17-04-2025-تاريخ القبـول:18-05-2025-تاريخ النّشر: 15-09-2025

ملخّص: وجدت الثّقافات القصصيّة العالميّة سبيلها للامتزاج عبر تأثير مختلف التّفاعلات بين الشّعوب على مر الزّمن وقد شكل الأدب القصصي أهم وسيلة لنشر القيم والمفاهيم المجتمعيّة والأخلاقيّة عبر الأجيال. وفي ظلّ التّحولات السّريعة التي يشهدها العالم، ازداد تداخل عناصر القصص بطرق مبتكرة، نتج عنها سرديات جديدة غنيّة بالتّجارب الإنسانيّة.

ويطرح هذا المقال موضوع التّنوع السّردي والهويّة في الثّقافة القصصيّة العالميّة في حكايات جابر الرّاعي، متسائلا عن كيفيّة إسهام التّداخل الثّقافي القصصي في إرساء القيم التّقليديّة في الرّواية، وما هي الأمثلة التي عزّزت هذا

♥جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي، مخبر الدراسات اللّغويّة والأدبيّة والنّقديّة والمقاربات البينيّة تبسة، الجزائر، البريد الإلكتروني: baya.hamada@univ-tebessa.dz (المؤلّف المرسل).

♥جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي، مخبر الدراسات اللّغويّة والأدبيّة والنّقديّة والمقاربات البينيّة تبسة، الجزائر، البريد الإلكتروني: leilanecib2016@gmail.com

التّعالق النّصي؟ وهل يمكن استخدام دراسة هذه الحكايات كمدخل لفهم أوسع لتأثير التّداخل الثّقافي القصصي على الأدب العالمي؟ وتحاول الدراسة أن تجيب على هذه الأسئلة مستفيدة من الموروث الثّقافي المحلي والعالمي المتعالقين مع حكايات جابر الرّاعي.

كلمات مفتاحيّة: تداخل؛ اختلاف؛ ثقافة؛ حكايات جابر الرّاعي.

Abstract: Worldwide narrative cultures have found their way to blend through the various interactions between peoples over time. Fictional literature has been a crucial means of spreading societal and moral values through generations. In the light of the rapid transformations the world is undergoing, the interweaving of narrative elements has increased in innovative manners, resulting in new narratives rich with human experiences.

This article tackles the topic of narrative diversity and identity in global narrative culture in The Tales of JaberErrai, questioning how the cultural interweaving in narrative contributes to establishing traditional values in the novel, and what examples have reinforced this textual connection. It also asks whether studying these tales can serve as a starting point to a broader understanding of the impact of cultural narrative interweaving on global literature. The study attempts to answer these questions by drawing on the local and global cultural heritage connected with The Tales of JaberErrai.

Keywords: Interplay; Difference; Culture; the Tales of JaberErrai.

1. مقدّمة: الأدب القصصي هو أحد أشكال الأدب الذي يعتمد على السّرد لنقل الأحداث والشّخصيات والمشاعر، ويشمل الرّوايات والقصص القصيرة والحكايات الشّعبيّة.

وهو من أهم قنوات التّواصل المعرفي وأكثرها انفتاحا ومرونة في نقل تراث الشّعوب وثقافاتها. فالقصص والحكايات التي تتناقلها الأجيال أدى إلى تداخل ثقافي أثر في حياة الشّعوب والأمم إنسانيا وحضاريا، وأخذت هذه العلاقات الجامعة بين الثّقافات عدة مسميات: كالمثاقفة، الحوار الثّقافي، التّبادل الثّقافي التّداخل الثّقافي وغيرها. وهي مصطلحات "لا تروم سوى تلك العلاقات التي تجمع بين الثّقافات، وتقريب طبيعة الدوافع الثّقافيّة التي تسري في الرّوابط الإنسانيّة وتحكمها؛ لذلك اختلفت الأوصاف باختلاف الدوافع، وهذا لا يعني بتاتا براءة هذه المصطلحات من حظ الذات البشريّة ومآربها"[1].

إن اختلاف هذه المصطلحات يرتبط –غالبا–بالمصالح والأهداف الإنسانيّة ويتمظهر هذا التّداخل في عدة جوانب منها: دمج عناصر من حكايات متعددة في قصّة واحدة. أو استعارة عناصر معينة كالشّخصيات والرّموز من ثقافة أخرى، أو في إعادة تفسير الأساطير بمنظور معاصر، بتأقلم مع نوع الثّقافة أو من خلال الفعاليات الأدبيّة العالميّة والإثراء المتبادل.

2. أثر العولمة في تداخل الآدب القصصي ودور الأدباء: مع تسارع التّقنيات في العقود الأخيرة؛ فتحت العولمة ووسائل التّواصل الحديثة المجال للاحتكاك بين الثّقافات، ومواجهة العزلة الذاتيّة، ودعم الحوار والتّفاعل في ما بينها؛ ما أدى إلى تداخل الأدبيات الثّقافيّة واندماج عناصرها من ثقافات متعددة. وهذا ساعد في تشكيل مشهد ثقافي عالمي غني ومتنوع؛ أدى إلى خلق تجارب أدبيّة جديدة ومثيرة، تستجيب للواقع وترسم معالم المستقبل المأمول. وفي هذا السّياق يبرز دور الأدباء المعاصرين في الحفاظ على التّراث الثّقافي

الذي يميزهم، كونهم حراسه، وحفظة الهويّة الثّقافيّة للشعوب ونقلتها للأجيال. فهم يصلون بين الماضي والمستقبل وبين المحلي والعالمي ويعيدون إحياء التّراث الأدبي والثّقافي من خلال القصص والحكايات التي ترسخ الوعي في الثّقافة المحليّة والهويّة الوطنيّة بطرق تنفتح على العالم وتعصمها من التّفسخ والذوبان.

إنّ الوعي بالقضايا الإنسانيّة المشتركة والتّفاعل مع التّحولات الاجتماعيّة من شأنه تحفيز الأدباء في إعادة بناء السّرديات الكبرى وتفكيكها أو نقدها وخلق جسور ثقافيّة بين الشّعوب في أعمالهم. وفي هذا السّياق نجد الكاتب التّونسي "سامي نصر" والذي يعتبر أحد أبرز الكتاب المعاصرين الذين شقوا طريقهم في الكتابة السّرديّة بثبات مع تعدد لافت في الأجناس[2]، لاسيما في مجال الرّواية وخاصّة في روايته "حكايات جابر الرّاعي" لاحتفائها بمختلف أنواع التّراث. تتسع دائرة الثّقافة القصصيّة لتشمل القصص الشّعبيّة والحكايات التّاريخيّة والأساطير، والقصص الأدبيّة المكتوبة بأشكالها الفنيّة المختلفة. وجميعها تجعل من التّراث مصدرا ومعينا؛ للتعبير عن مكونات الشّعوب ومقوماتهم وقيمهم، لربط الماضي بالحاضر واستشراف المستقبل. ولا يمكن تجاهل ما يسهم به الأدب في الكشف عن أنماط شتى من العادات والسّلوك والمسكوت عنه في الثّقافة الإنسانيّة، ولما كان الإبداع الرّوائي أبرز الفنون الأدبيّة التي تركز على سؤال الهويّة في سياقات تتعمد الصّراع وغلبة القوي الأجنبيّة والتّحولات الآنيّة كالعولمة وهيمنة القوى الكبرى، فقد أدى ذلك إلى تفاعل أقلام عدة مع هذا البعد"[3]، من الواضح أهميّة المورث الثّقافي بالغة تستدعي استثماره بشكل ايجابي؛ لأنّه يسهم في معالجة أوضاعنا الرّاهنة إلى جانب استثماره وتفعيله في سياق الثّقافة.

ووجد الأدباء والشّعراء في التّراث ملاذًا آمنًا يحصّنهم من تعقيدات الواقع ويعزّز صلتهم بالماضي، وسعوا من خلال أعمالهم إلى إعادة تشكيل هويّة أصيلة تتخطى مشاكل الدولة وتسعى لتحقيق وعي أممي يتمشّى مع آمالهم وطموحاتهم.

ولهذا "رحلت بعض الأعمال الرّوائيّة إلى الماضي باحثة عن هويّة تتكئ على الزّمن الذي يمكن وصفه بالجميل والمشرق لذا جاء الحنين إلى صيغ الماضي في قوالب كثيرة؛ إلاّ أنّ تلك القوالب تجسد رحلة البحث عن الأمان في الزّمن الماضي"[4]، استعاد الكاتب الهويّة والأمان المفقودين في الحاضر، وهذا لا يقتصر على الزّمن نفسه، بل يتجاوزه ليشمل القيم والمبادئ السّائدة فيه.

وهكذا "احتلت صور الماضي بنيّة السّرد المعاصر، بما توثقه من ذكريات تحمل في طياتها شوقا لذيذا وألما عميقا على ما سلف، ويبدو أنّ اندفاع الرّوائي لبث عاطفة الحنين إلى الماضي في روايته؛ إيمانا منه بمدى تأثيرها"[5] إنّ استدعاء الذاكرة بما أودع فيها؛ سرعان ما يقفز إلى سطح الحاضر ومعها حنين جارف إلى الأشخاص أو الأماكن، أو المواقف وجميعها يؤثر على سلوك الإنسان ومزاجه، ومن المهم للغاية في دراسة القصص الأدبيّة؛ فهم الاختلافات الثّقافيّة بناءً على التّقاليد والقيم والمعتقدات السّائدة في كل ثقافة. هذا الاختلاف الذي يظهر في عدة جوانب كالبنى السّرديّة والشّخصيات والقيم والرّموز والأخلاق والمفاهيم. وفهم هذه الاختلافات الثّقافيّة يساعد في تفسير وتقدير الأعمال الأدبيّة بشكل أعمق.

ولهذا كان من أهداف هذه الدراسة: استكشاف كيفيّة تجسيد التّداخل والاختلاف بين الثّقافات القصصيّة العالميّة في رواية "حكايات جابر الرّاعي" لسامي نصر".

هذا العمل الرّوائي الذي سهر التّراث القصصي الشّعبي في الثّقافة العربيّة وأعاد تشكيله لرؤيّة فنيّة معاصرة. وهو كتاب سردي رؤيوي كما يقول عنه صاحبه "قائم على المرويات الشّفويّة، وهو الطريق الذي أقترحه لتجديد السّرد العربي وفتحه على مجراه الحقيقي"[6]، وعن مضمونها يقول: "حكايات جابر الرّاعي، بطلها شاب يبلغ الثّلاثين، لكنه لأمر ما، لم يكبر جسديا، بل ظل جسده طفلا في سن العاشرة تقريبا، محب للكتب ويعمل بالرّعي. يخوض هذا الطفل الشّاب مغامرات كثيرة من أجل أن يكبر، والكتاب ضمن حكايات واقعيّة خياليّة شديدة الإمتاع مستمدة من تراثات مختلفة منها الدارج التّونسي ومنها المكتوب، ومنها الشّفوي ومنها المترجم"[7]، وهي رواية تجري حكاياتها على لسان السّارد كالسّيل المنهمر من بدايتها إلى نهاياتها، تعكس أهميّة القص في رحلة البحث عن الاكتمال والخلود، اللّذين لا يتحققان إلا ببلوغ الذات وجودها.

وكما استطاع بطل الرّواية جابر الرّاعي بلوغ حلمه وافتكاك قدره بمخاتلة الزّمن ورعي الحكايات؛ حقق الكاتب الحماية لكينونته الأدبيّة والإبداعيّة ضد العدم، لا بالشّعر وحده والرّسم، بل بالرّواية والحكي المعضود بالمقومات الثّقافيّة تحقيقا للذات ومتعة الانتماء الثّقافي.

ولأنّ الرّواية "حلبة صراع واسعة، قادرة على التّهام كل فن (...) تأكل من صخرة الزّمن ولا تتشبع تخترقها تيارات من الفلسفة، وشبكات علائقيّة وثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة متنوعة، وأصناف من التّدابير ومن الحبكات. ضمن رؤيّة تسهر كل ذلك الاختلاف في كتاب واحد"[8]، فإنّ رواية "حكايات جابر الرّاعي" تنعتق من أسر السّرد التّقليدي؛ لتحلق في فضاء الاختلاف بين الثّقافات القصصيّة والمحكيات العالميّة، حاملة بين طيات صفحاتها رسائل القيم والتّقاليد والتّراث للأجيال

3. تداخل الثّقافات القصصيّة العالميّة: إنّ التّنوع البشري يقتضي الاختلاف في المعتقدات والعادات والتّقاليد والقيم وهذا ما يثري المجتمع الإنساني، ويزيد من فهم الآخر واحترامه. ودون هذه الاختلافات لا يمكن أن يحدث تداخل أو تفاعل بين الثّقافات. وفي هذا السّياق يتم تبني بعض العناصر من الثّقافات المختلفة، التي تقلل من الفجوات الثّقافيّة، وتعيد تشكيل العلاقات بينهما حيث تستفيد كل ثقافة من عناصر وابتكارات الثّقافات الأخرى.

ويتضمّن مصطلح التّداخل بين الثّقافات "معاني التّقارب والتّبادلات والتّركيب في العلاقات بين الثّقافات"[9]، فالتّداخل لا يقرّ بأحاديّة الثّقافة، بل يبني جسورا بين الثّقافات ولا يقتصر على التّواصل فحسب، وإنما يمتد إلى التّأثير على مستوى القيم والهويات الثّقافيّة.

فالجانب التّفاعلي هو جوهر التّداخل، كونه السّبيل الأمثل للانفتاح على الآخر ضمن آفاق دوليّة واسعة. ويرى "الجابري" "أنه دوما هنالك وعلى مر العصور الاتصال والتّداخل بين الثّقافات الموجودة في عصر معين أو المترابطة بفعل الزّمن ولكن مثل هذا التّداخل الثّقافي كان بطيئا ومحدودا لا يتعدى المزج والخلط أمّا الآن أصبح يكتسي طابع الغزو والسّيطرة الحضاريّة"[10]، تبدو عجلة التّفاعل بين الثّقافات موجودة دائما؛ إلاّ أنّها تدريجيّة وبطيئة. أمّا حاليا فقد أخذت منحى مختلفا؛ حيث اكتست بسمات الاستعمار والسّيطرة الحضاريّة.

وحسب "دمارجون" هو محرك تطور المجتمعات "كما يعبر عن التّفاعلات الاستراتيجيّة الحرة بين الأفراد (...) إنّه عبارة عن حركة موجهة تتبع تطورات مركبة خاضعة لاستراتيجيات دينيّة، سياسة، اقتصاديّة وإعلاميّة راهنة"[11] يعتبر التّداخل الثّقافي قوة دافعة للتطور الاجتماعي باعتباره نتيجة للتفاعلات الاستراتيجيّة الحرة بين الأفراد، وهو مورد قيّم لتغذيّة الحضارة. ظهر مصطلح

التّداخل الثّقافي في السّاحة الأدبيّة في القرن العشرين مشيرا إلى دعم الحوار عبر الثّقافات ومواجهة نزعات الانعزاليّة الذاتيّة داخلها. مع رفض القبول السّلبي لحقيقة تعدد الثّقافات ليدعم التّفاعل بينها، وجاء نتيجة لتطور المنظور المعاصر حول التّاريخ والهويّة بوصفهما تكوينات غير ثابتة تجمع بين عناصر مستمرة وأخرى متغيرة تتداخل فيما بينها، هذا التّداخل الذي ينطوي على إدراك الاحتياجات الإنسانيّة المشتركة بين الثّقافات ،[12] إنّ الاحتياجات الإنسانيّة المشتركة هي سبب تداخل الثّقافات، رغم الاختلافات والمتشابهات وبذاك يحدث نوع من التّغيير السّلبي أو الإيجابي.

هذا ولا يمكن الإحالة بمفهوم التّداخل بين الثّقافات إلاّ بمصطلح آخر هو الاختلاف بين الثّقافات والذي يشير إلى التّباين والتّنوع. والاختلاف مفردة شائعة اكتسبت بعدا مفهوميّا واصطلاحيّا نتيجة جهود بعض المفكرين الذين أسهموا في تعبئتها بحمولة دلاليّة معرفيّة.

ويقصد بالاختلاف الثّقافي "اختلاف ثقافة عن أخرى بوصف تلك ظاهرة محسوسة وتشهد بها سمات عديدة في الثّقافة نفسها أبرزها اللّغة والمعتقدات والتّاريخ والتّقاليد والمنتجات المعرفيّة والذوقيّة من علوم وآداب وفنون وكذلك أنماط السّلوك وطرق التّعبير إلى غير ذلك مما يدخل في باب البداهة ولكنّه يحتاج إلى استعادة بغرض التّأمل والتّحليل"[13].

تتباين الثّقافات بتباين سماتها، وهذا ما يؤكّد هويتها واستقلالها، ويجعلها جديرة بفهم أعمق. وإذا كان اختلاف الثّقافات بديهيا، فإن وجود تشابه بينها هو أيضا من الأمور البديهيّة بحكم الانتماء إلى العائلة البشريّة التي تجعل بعض المعتقدات والعادات وغيرها من الإرث الإنساني المشترك[14]، لدراسة أي ثقافة لابد أن ننطلق من الوعي بالتّشابه أو الاختلاف بينها وبين بقيّة الثّقافات.

ويعد الاختلاف الثّقافي من المفاهيم التي برزت إلى السّطح مع الألفيّة الثّالثة مرتبطا بعدة قضايا كالتّعدد الهوياتي ومأزق الاندماج والانتماء العرقي والقومي، وما يتصل بذلك كله من قيم المواساة والمواطنة والتّسامح.

وكيفما كان متوقع الاختلاف الثّقافي فإنه "يؤشر حقيقة واحدة هي أنّه مفهوم إنتاجي، سماته التّغاير والتّفاعل بأشكال متعددة (...) ولا مناص بعد ذلك من أن يكون الاختلاف الثّقافي غير متصادم مع مفهوم التّعدديّة الثّقافيّة"[15]، إنّ الإقرار بالاختلاف الثّقافي هو إقرار بالمعاني المتناقضة. وتفرضه أكثر من ضرورة لاسيما في ظل التّسارع الفائق في القوى السّيبرانيّة النّاعمة والتّقلبات المختلفة. وهذه الرّؤيّة تثير تساؤلا حول ماهيّة الثّقافة عامّة، والثّقافة القصصيّة خاصّة، وعلاقتها بموضوع بحثنا.

لا حصر لتعريفات الثّقافة ومجالاتها ودلالاتها التي لا تتسع لها هذه الدراسة. ولنا في ما قدمه مالك بن نبي إيجاز لذلك فهو يرى أنّها "مجموعة الصّفات الخلقيّة والقيم الاجتماعيّة التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[16] هذا الفهم العميق للثقافة يعزز أهميّة التّربيّة الاجتماعيّة، والبيئة التي ينشأ فيها الفرد، فأي تغيير في الثّقافة، تصاحبه تغيّرات في سلوك الأفراد والمجتمعات.

ويعرّفها إدوارد تايلور بأنّها "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[17]، تبرز الثّقافة أنّها منظومة متكاملة من العناصر اللاماديّة المشكلة للهويّة الإنسانيّة، علاوة على العلاقات بين النّاس.

ونركز على أبرز اتجاهين لها "أحدهما ينظر للثقافة على أنّها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتّفسيرات العقليّة والرّموز والأيديولوجيات، وما

شاكلها من المنتجات العقليّة، أمّا الاتجاه الآخر فيرى الثّقافة على أنّها تشير إلى النّمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشّخصيّة بين أفراده وكذلك توجهاتهم"[18]، يختلف الاتجاهان في تركيز الأوّل على الجوانب الفكريّة والرّمزيّة للثقافة، ما يجعلها موضوعا لدراسة الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانيّة الأخرى؛ أمّا الثّاني فينظر إليها على أنّها نمط كلي لحياة الشّعب في علاقاته وتوجهاته وكلاهما يكمّل الآخر ويعّمق مفهوم الثّقافة.

والثّقافة القصصيّة هي جزء من الثّقافة العامّة، وأداة تعبيريّة تنقل القيم والمعتقدات والسّلوكيات من جيل إلى جيل. ذلك أنّها ليست مجرد حكاوى تروى؛ بل هي وسيلة تعليميّة وتربويّة تعكس الثّقافة التي نشأت فيها. والقصّة في مجملها "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب (...) وهي تتناول حادثة أو عدّة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانيّة مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض. ويكون نصيبها في القصّة متفاوتا من حيث التّأثر والتّأثير"[19]، تقدم القصّة تجارب إنسانيّة من خلال سرد الأحداث والشّخصيات، وتسلط الضّوء على التّفاعل بينها ما يحمل القارئ على الاندماج التّام، كما لو أنها في الحياة التي نعيشها.

وتختلف أشكال القصّة ومسمياتها وجذورها التّاريخيّة والمهايا المشتركة بين أنواعها السّرديّة ومنها الأسطورة والحكاية والخرافة والمقامة والرّواية... هذه الأخيرة التي أثارت جدلا حادا واعتبرت ملحمة المجتمع في العصر الحديث. وهي "فن مستحدث في الثّقافة العربيّة التي ظلت حتى أواسط القرن التّاسع عشر ثقافة تقليديّة، تضم في سلسلتها الأجناس الأدبيّة والثّقافيّة التّقليديّة كالشّعر والمقامة، والرّسائل، والخطب، والبلاغة.."[20].

فالرّواية نوع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثّقافي، تفاعلت في مختلف النّصوص والنّماذج السّرديّة الكلاسيكيّة المهيمنة على التّراث، واستطاعت

الرّواية تجسيد سؤال الهويّة ليس فقط باجتيازها حدود الزّمان والمكان، بل من خلال تفاعلها مع التّراث والسّعي إلى ترهينه حيث "وظف الرّوائيون التّراث في الأعمال الرّوائيّة ولا سيما ما يتصل بالمرجعيات الأساسيّة في الثّقافة العربيّة كالقرآن وألف ليلة وليلة ومقامات الهمذاني"[21]. تتجلى عناصر تراثيّة وثقافيّة مختلفة في كثير من الأعمال الرّوائيّة. والأنموذج محل الدراسة شاهد على ذلك.

4. تداخل الثّقافات القصصيّة في رواية" حكايات جابر الرّاعي": تقدّم الرّواية نظرة عميقة إلى الثّقافة المحليّة والعالميّة من خلال حكايات البطل جابر الرّاعي، وهذا العمل يبرز تنوع الثّقافات والتّقاليد العربيّة، ويعكس تأثير هذا التّنوع على الحياة اليوميّة والقيم المجتمعيّة.

1.4 من الثّقافة المحليّة:

أ-**من التّراث الديني:** من المهم الإشارة إلى دور الدين كونه المرجع الأساسي في الثّقافة العربيّة "بوصفه القوة الفاعلة المؤثرة في تشكيل هويّة العالم العربي"[22]، حيث وظف السّارد بعض الإشارات من القرآن الكريم بشكل مباشر أو غير مباشر لبث القيم الأخلاقيّة أو توجيهات دينيّة.

"قل إن شاء الله سأذهب إلى المدينة على الأقل. فرد عليه الفلاح غاضبا:" إن شاء الله سأذهب إلى المدينة، وإن لم يشأ فأنا ذاهب إلى هناك على كل حال. وكان ذلك الشّيخ هو الإله نفسه. فقال له: إذن ستذهب إلى المدينة بعد سبع سنوات"[23]، وبعد تحول الفلاح إلى ضفدعة في الغدير وانقضاء الرّجل الطيب إلى هيئته الآدميّة ليتلقى الشّيخ نفسه ويسأله السّؤال ذاته قبل سبع سنوات "أيها الرّجل الطيب إلى أين أنت ذاهب؟ "إلى المدينة نفسها". قل إن شاء الله. فرد عليه الفلاح غاضبا: إن شاء الله سأذهب إلى المدينة وإن لم يشأ فإنني أعرف ما ينتظرني وأستطيع الرّجوع وحدي إلى الغدير"[24].

وهذا يعكس قيمة التّوكل على الله والاستعانة بتوفيقه، وهو معنى مستلهم من قصّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم مع ما عادت به قريش من الأسئلة الإعجازيّة التي دلهم عليها أحبار اليهود حين قال: أخبركم بما سالتّم عنه غدا. ولم يستثن، فأبطأه الوحي، حتى شقّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ولا يأتيه الوحي إلاّ بعد انقضاء خمسة عشر يوما وفيه جواب ما سألوه عنه.

وفي موضع آخر يقول السّارد: "تخيلت قدرة الله وهو يخلق العالم بالكلمات حين قال: "كُن" انتفضت النّفوس. وحين قال: " كُن ". استوت الخليقة." سبحان الله" قلت في داخلي: "وسبحان الكلمات"[25]، وإن مفتاح قصّة خلق الله للكون هي "كن"، قال تعالى:﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾(البقرة117). إنّ خلق الله للكون بالكلمات أوجد الوجود، وأمّا كلام البشر فيبني وجودا آخر قائما على المعاني والدلالات، وكلا الأمرين عجيب، وليس بعيدا عن هذا المعني قوله: "إنّ ما يحدث معجزة بكل المقاييس". فقال لي: "ما هي إلاّ معجزة صغيرة. افتح عينيك، يا صديقي، وتأمل كتاب العالم. وقلب صفحاته. سترى في كل شيء معجزة. لقد تعودنا التّحقير من شأن العالم والموجودات. وما علينا إلّا أن نبدأ بتمجيده. إنّ الله يغرقنا في الفضة والذهب والحديد. وعلينا نحن أن نختار أيّها السّيد. ولقد اخترنا"[26].

تشير الفقرة إلى مفاهيم دينيّة معروفة كالمعجزات والخلق، وتمجيد الله والتّأمل في كتاب خلقه وآياته. ومثل هذه الفكرة متجذرة في سائر الأديان.

ب–من التّراث القصصي الشّعبي: من مظاهر تداخل الثّقافة المحليّة استلهام السّارد لشخصيّة تراثيّة تلهم القصص والحكايات وهي "شهرزاد" بطلة كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي وجد فيه الكاتب ما يعينه على تشكيل قصصه. و"يعد كتاب "ألف ليلة وليلة" من الكتب العالميّة الأكثر صيتا وتأثيرا، إذ اخترقت امتداداته حضارات العالم أجمع، فلا تخلو حضارة من تأثيره والتّعالق

مع حكاياته ذات الطابع الفلكلوري والعجائبي المرويّة للملك شهريار من الرّواية الأكثر شهرة في العالم زوجته شهرزاد"[27].

لهذا الكتاب أثر عظيم في مختلف الثّقافات خاصّة في الأدب العربي الحديث حيث تم استحضاره في الأشكال والمضامين. وتم استلهام شخصيّة شهرزاد كرمز أدبي، وهي تظهر كشخصيّة متفاعلة مع بطل الرّواية "جابر الرّاعي" وتشاركه في نسج القصص، وهي جزء مهم من العمل الرّوائي حيث شكلت رحلة البحث عنها والعثور عليها سبب لفك السّحر عن جابر "ولن تكبُر إلاّ إذا وجدت شهرزاد الجميلة صاحبة التّفاحات السّبع التي تغني"[28]، "وأغرب ما صادفني في قصتي هذه هو الجمل النّاطقُ الذي أنقذته من الذّبح. وعتقتُه فصار رجلا، وقال إنني أعرف شهرزاد، شهرزاد الجميلة، صعبة المنال، إنّها بقصرها لا تخرج أبدا. ولا يراها أحد. ارحل إليها. إنّها بقصر النّور. (...) فأدخل يده في جيبه ليأكل النّصف الثّاني. فوجد فتاة صغيرة جدا. وسمعناها تقول: "إنّني شهرزاد، شهرزاد الجميلة شهرزاد التي ستعيدك شابّا، ولكن حاذر أن تفقدني"[29]، وكما مارست "شهرزاد" في كتاب ألف ليلة وليلة سحرا الحكي فعل القص لأجل البقاء والمعرفة ففي حكايات "الرّاعي" تصل "شهرزاد" إلى تحقيق حلمها المنشود، وتتغلب على مركب النّقص عندها إذ يكتمل نموها الجسدي بالحكي وامتلاك سلطة القص. إضافة إلى حلاوة منطقها وعجائبيّة مروياتها.

وهذا شكل الحكي استراتيجيّة لبلوغ الكمال الجسدي ومواجهة النّقص في حكايات جابر الرّاعي.

"فرؤيّة شهرزاد في حانوتي كان شيئا يفوق الوصف بل كانت السّحر ذاته (...) كان جابر يمسك بشهرزاد أمّا هي فكانت نهرًا حقيقيا من المشاعر والكلمات (...) وتكلمت شهرزاد وكان في كلامها الضّوء الذي أزال الظلمة عن

حياتها. قالت عندما قطعت التّفاحة يا جابر ووجدتني كنت أسعد فتاة في هذا الكون. فالسّحر الذي وقعت فيه نتيجة أفعالي رُفع عنّي نصفه الأوّل بفضلكما"[30].

وفُك النّصف الثّاني من السّحر بفضل تلك الصّفقة التي يعقدها السّارد بينه وبين "جابر" و"شهرزاد" وهي تبادل الحكايات" كان ذلك يعني أنّ الحكايات بإمكانها أن تعيد لجابر سنواته التي أوقفت ولشهرزاد حجمها الذي حُجب وصارحتهما بفكرتي (...) ولكّن شهرزاد ابتسمت وفي وجهها الصّغير ظهرت علامات الإعجاب والتّقدير. قالت لي: "سنتبادل الحكايات أنا وجابر. كلّ حكاية تروى ستعيد لجابر سنوات من عمره، وستعيد لي جزءا من وزني وقامتي (...) الآن، الآن فقط يمكن أن تتحرر يا جابر وتحرّرني"[31]، وهكذا يتحول القصّ بين الثّلاثة إلى هواء يمنحهم الحياة، وإلى نار لا يخمد سعيرها حتى تنضج مواهبهم السّرديّة، ويتحولون إلى شلاّل هادر من الحكايات دون توقف إلى حين حصول المعجزة وبلوغ المرام وصدقت رؤيا الكاتب "شهرزاد بدت شبيهة ببنت في العاشرة بشعرها الطويل المنسدل على أطرافها وجابر صار قريبا من العشرين بسواعده القويّة وصوته النّافذ العميق وذقنه المكسوة بالشّعر (...) تركتهما يكتشفان المعجزة ولم أشأ تعكير صفوهما بحضوري"[32].

إنّ فكرة القص في حكايات جابر الرّاعي تعمل كإكسير روحي يغذي الشّباب ويعيد سني العمر، ويعيد الذات المفقودة. الحكايات تعلب دورا علاجيا، فكل قصّة تعيد لجابر شعورا بالحياة، وترمم جسده الصّغير ليستعيد شبابه. وشهرزاد هي رمز القصصيّة والإبداع الدائم لكن في سياق جديد يعيد صياغة الأسطورة الأصليّة؛ فهي في حكايات جابر الرّاعي تمثل قوة شفائيّة، وتختلف عن شهرزاد في نسختها التّقليديّة. فكل حكاية هي استعادة لجزء من ذاتها. وهو بعد فلسفي يعيد تأسيس الذات ويمنحها بعدها الإنساني للحفاظ على كيونتها.

إنّ استلهام التّراث لا سيما ما يتصل بالثّقافة الشّعبيّة، يكسب النّصوص مشروعيتها الأدبيّة عن طريق ذلك التّداخل الثّقافي والفني الذي يسمح بتوليد أعمال أدبيّة خلاقة. وقد << نجحت النّصوص الرّوائيّة العربيّة الحديثة في استلهام كتاب ألف ليلة وليلة وتوظيفه في أبعاد كثيرة إذ تتنامى العلاقات التّناصيّة لتلك الأعمال الرّوائيّة حيث يصعب حصرها من عمل إلى آخر. ومع ذلك يمكن أن نحصر تلك العلاقات في بعدين كبيرين هما: توظيف بعض تقنيات السّرد المعروفة، وتوظيف ملامح من مضامين ألف ليلة وليلة>>[33]حيث أبدع الكاتب خطابا ذا خصائص شكليّة مزج فيها بين خصائص السّرد التّراثي والحديث فالحكايات لا تتخذ نمطا سرديا خطيا وإنّما تتعدد أجواؤها بتعدد المحكيات وأصوات الرّواد التي يتبادلها السّارد مع بطليه (جابر الرّاعي وشهرزاد).

وتحضر في الرّواية لغة سحريّة مفرطة في ثنايا الحكايات الخرافيّة الشّعبيّة وهو ملمح عالمي سحري عثر عليه بكثرة شديدة في فلكلور مختلف الشّعوب إلاّ أنّ الفلكلور العربي غارق في هذه المستنقعات السّحريّة الملغزة منذ أقدم نصوصه؛ بما يمكن أن يشكل ملمحًا محدد السّمات. والخصائص للتراث العربي من كلاسيكي وفلكوري[34] في حكايات جابر الرّاعي قصص تغصّ بالخوارق والتّضمينات منها ما رافق الأبطال من تحول نفسي وجسدي عميق أحدث يقظة مليئة بالرّؤى والتّأملات، تحوّلت فيها الحكاية إلى قوّة خارقة تستعيد العمر والنّمو الجسدي، ومعه تستعيد الذات نفسها. فجابر الذي خمّن الكاتب أنّه ابن خمسة عشر سنة على الأكثر، يظهر أنّه ابن ثلاثين عاما أمضى أغلبها في البحث عن شهرزاد الجميلة صاحبة التّفاحات السّبع التي تغني. بعد أن أصبح أسير لتلك اللعنة التي لاحقته منذ طفولته "كنت طفلا سيء السّلوك (...) لم أترك أحدا لم أفتحه بحجر أو أسخر منه (...) ومرت

بي امرأة تحمل سلة من البيض. وقررت أن أسخر منها فأسقطتها متعمّدًا فكسر بيضها كله (...) فعلت ذلك. ثم هربت وأنا أغرق في ضحكي. وسمعتها تصرخ وتتوعد وتقول: "ستبقى كما أنت "وأضافت" ولن تكبر إلاّ إذا وجدت شهرزاد الجميلة صاحبة التّفاحات السّبع التي تغني"[35]، أمّا قصص الكاتب فهي لا تساهم في جعل بطليه يكبران "قصصي تسهم في جعلي أكثر قدرة على النّفاذ إلى جوهر الإنسان (...) قصصي تضيء الظلمات التي تسكن الأعماق"[36].

وتتبنى بعض السّمات المشتركة بين قصص الرّواية والحكايات والأحاجي والحزور وغيرها من الخصائص الفلكلوريّة التي تتصدى لتحديات التّناقضات بين الذات والموضوع أو الإنسان والطبيعة. فإذا ما أخذنا حكاية "قوت القلوب" ومحورها أنّ ملكا اسمه سليمان شُغف بمعرفة جنس مولوده الذي تأخر مجيئه فاستعان بالمنجمين ليتنبأ أكبرهم بطفلة موعودة، عندما تبلغ العشرين من عمرها ستنجب فتاة من كوكب الشّمس، ورغم اجتهاد الملك في تعطيل هذا القدر، إلاّ أنّ ابنته تضع مولودتها (ابنة الشّمس) قبل زواجها، وتسعى الخادمة لقتل الفضيحة قبل أن يدرك الملك الأمر. وتتربى حفيدته في قصر ملك آخر وتنشأ بينها وبين الأمير (آسر) قصّة حب تنتهي برفض والده لزواجها لعلة جهله بنسب الفتاة.. وتقطع ابنة الشّمس زواج الأمير من غيرها بقدرتها العجيبة على الأعمال الغريبة في كل مرة حتى تثبت جدارتها بالأمير وتنقذ حياته. وبعد زواجها منه تصبح امرأة عاديّة وتفقد مهاراتها السّابقة. وتحفل الكثير من حكايات الرّواية بتحولات أبطالها إلى حيوانات وثمار وطيور كما في معظم الحكايات الخرافيّة عن طريق السّحر "وتُعرف هذه الخاصيّة المترددة بكثرة في خرافاتنا العربيّة. خاصّة السّخريّة بالسّخط أو المساخيط، وهي مقدرة التّحولات لشخوص الحكايات إلى حيوانات، وبالطبع فهي خاصيّة ليست بقاصرة على تراثنا الفلكوري العربي، بل هي متلازمة للسحر كملمح عالمي"[37].

وتتبدى هذه الجزئيّة في تحول نصف التّفاحة إلى فتاة صغيرة جدا، وتارة إلى عجوز "وأخذت تفاحة وقسمتها نصفين، فخرجت منها عجوز صغيرة جدا وبدأت تكبر وتكبر إلى أن استقامت عجوزا حقيقيّة"[38]، وفي حكاية أخرى تشق الطيور ثيابها وتتحول إلى صبايا. ويتحول الفلاح المسخوط إلى ضفدعة ويمتلك أحد الأبطال لغة العصافير والحيوان أو القدرة على استيلاب كنز السّاحرات، ويتحول الحجر الأسود الصّغير إلى جبل كله حفر، والمشط إلى جبل أملس، والجمل النّاطق يصبح رجلا ويدلي بمعرفته بشهرزاد وتفاحاتها السّبع التي تغني، ويرشد جابر إليها. إنّ صفات هذا العالم الغريب من مغريات الحكاية التي تمتلك المقدرة على الحركة واجتياز العتبات الفاصلة بين الفضاءات. والسّرد هو السّبيل الوحيد للكاتب وأبطاله لتحقيق السّعادة "كان واضحا أنّني صرت قصّاصا مثلهما وأن منحة القص قد أصابتني إصابة عميقة، روحي صارت كتابا مفتوحا"[39]، فكلما زادت المشاق والمكابدة في السّرد كانت المكافأة والجائزة.

2.4 من الثّقافة العالميّة:

أ. من الأسطورة: فالعوامل النّفسيّة تنعكس في القصص وهذا ما يجعل بعضها متفقًا على تفرق الأقاليم والحدود. وفي هذا المضمار تتداخل الشّخصيّة المحوريّة "جابر الرّاعي" مع نموذج البطل الشّعبي، فهو يتشارك صفاته مع أبطال الأدب العالمي والأساطير والحكايات. فمن جهة تنكسر عليه ملامح الأسطوري "جلجامش" و"موضوع هذه الأسطورة يدور حول محاولة (جلجامش) الحصول على الحياة الخالدة وبلوغ مرتبة الآلهة"[40]، وفي مرحلة بحثه لبلوغ هدفه، يعثر على النّبتة التي تربع الشّيخ صبيا وعوض أن يأكلها، أراد أن يحملها إلى شعبه ولكن إثر نزوله للاغتسال في البحر، جعل الحيّة تأكل النّبتة وتبلغ بدله الحياة الأدبيّة، وحينها أدرك جلجامش أن الموت لابد منه "وأدرك أنّ

الحياة فانيّة والموت آت، وعرف أنّ الحياة كفاح وجهاد وكل ما في الوجود من قوة لن يؤخر الأجل إذا حانت ساعته، ولكن يقين الإنسان بالموت يجب ألا يثنيه عن الجري وراء الكمال"[41]، بحث "جلجامش" عبر رحلته الطويلة عن الخلود والحكمة. وبالمثل بحث "جابر الرّاعي" عن معنى عميق في الحياة من خلال رحلاته ومغامراته التي تنطوي على دروس وعبر، فكلاهما خاض رحلة النّضج والتّغيير، وانتهى الأمر "بجلجامش" الملك الجبار بالتّعلم عن الفناء والخلود المعنوي، وأمّا جابر فرحلته ارتبطت بالقيم الأخلاقيّة والمجتمعيّة، وكيفيّة العودة إلى الجذور والمبادئ الأساسيّة عن طريق القص والحكايات. كما كان للصداقة دورها في إحداث تغيير عميق في رؤيّة العالم لكلا البطلين، وانخراطها في مغامرات تتطلب الشّجاعة والمثابرة، يعتبر من أهم أسباب اكتشاف الذات وتحقيق فهم أعمق للحياة وللعالم المحيط.

ب. من الأدب العالمي: يلتقي "جابر الرّاعي" من حيث السّمات الأدبيّة والرّمزيّة مع عدّة شخصيات قصصيّة عالميّة منها "سانشوبانثا" في رواية "دون كيشوت" للكاتب الإسباني "ميغيل دي سيرفانتس" وهي من أعظم الرّوايات العالميّة خيالا، وركزت على تحقيق الأهداف وتطوير الذات. وبطل الرّواية (هو ألونسو كيكسانو، صاحب مزرعة وله من المال ما يغنيه عن العمل، يقضي معظم وقته في قراءة الكتب التي تتحدث عن الفراسة والفرسان وخصوصا فرسان العصور الوسطى الذين يركبون الخيول ويذبحون التّنانين... حتى قرر يوما أن يصبح مثلهم فارسا فارتدى درعا وأطلق على نفسه "دون كيشوت" (...) وراح يقاتل طواحين الهواء على أنّها أعداء ووحوش واتخذ رجلا تابعا له يدعى "سانشوبانثا" ليرافقه أثناء رحلاته. كان كيشوت مدركا أن ما يفعله بلا جدوى وحاول النّاس علاجه لكن في نهاية الأمر يصاب بحمى شديدة ويموت)[42]

تكشف الرّواية عن مقاومة الشّرور والانتصار للضعفاء، كما تجسد قيم الصّداقة التي تمكن من النّجاة، وتكرس لهويّة الإنسان ضد انهيارات القيم الاجتماعيّة.

وإذا كان "الدون كيشوت" يشعر بقدرته على تغيير العالم من خلال اعتماده على الخيال والقيم النّبيلة لتغيير صورة العالم؛ فإن "جابر الرّاعي" يعتمد على الحكمة الفطريّة، والمعرفة المتجذرة في الواقع لتوجيه نظرته للعالم؛ فإعادة إحياء القيم والتّقاليد والحكمة الشّعبيّة هي مفتاح التّوازن والفهم الحقيقي للحياة. وبهذا يقدم "جابر" تصورا للسلام الداخلي والتّعايش مع العالم كما هو مع الحفاظ على نوستالجيا القيم القديمة التي يراها أساسا لأي استقرار اجتماعي وثقافي.

وعلى الرّغم من اختلاف السّياقات إلاّ أنّ هناك شخصيات قصصيّة عالميّة أخرى تلتقي مع شخصيّة "جابر الرّاعي" من حيث البساطة والحكمة والقدرة على التّعامل مع مواقف الحياة المتنوعة، وتمرير الرّسائل الفلسفيّة والأخلاقيّة ومختلف المعاني عن الحياة والمجتمع. ومن هذه الشّخصيات "كانديد" في رواية "كانديد" لفولتير، وهو شاب ساذج، شديد التّفاؤل، يسافر حول العالم بحثا عن السّعادة ويخوض مغامرات هوجاء متعثرة تنتهي بفشله وتخليه عن تفاؤله. وجابر كـ "إيفان" في رواية "الأبله" لـ"دوستويفسكي"، و"سوشينكو" في مغامرات "سوشينكو" للأديب الرّوسي نيكولاي غوغول. وغير هذه الشّخصيات كثيرة في ثقافات الشّعوب القصصيّة والتي تلتقي في التّعبير عن جوانب إنشائيّة متشابهة.

تمثل "حكايات جابر الرّاعي" نموذجا للتداخل الثّقافي بين الأدب المحلي والأدب العالمي. حيث مزج الكاتب في عمله بين العناصر التّقليديّة للأدب العربي كالحكايات والأساطير وبين تقنيات وأساليب سرديّة مستوحاة من الأدب العالمي، وأضاف أبعادا ثقافيّة متعددة من خلال الشّخصيات والمواقف ممّا يجعل القارئ ينتقل بين ثقافات مختلفة وأزمنة متعددة. هذه الحكايات تشكل

جسرا بين التّراث العربي والإنتاج الأدبي العالمي الحديث. هذا التّداخل يعزّز من قيمة الأدب المحلي في السّياق العالمي، ويبرز ثراءه وتنوعه، ويضفي عمقا وجاذبيّة على النّصوص، ممّا يجعلها قابلة للتفسيرات والقراءات المتنوعة في سياقات ثقافيّة وجماليّة تعنى بالبحث عن القيم المشتركة التي تتلاقى في نسيج سردي متشابه.

5. خاتمة: في خاتمة هذا العمل تجدر الإشارة إلى أنّ الأدب القصصي هو أحد أهم قنوات التّواصل المعرفي المرنة، القابلة للتداخل والامتزاج بالثّقافات العالميّة، وأنّ التّنوع السّردي هو قوة دافعة في التّطور الاجتماعي، ويمكنه تلبيّة الاحتياجات الإنسانيّة المشتركة وتعميق التّقارب بين ثقافات الشّعوب وطموحاتها ورؤاها مع التّفرد بخصوصياتها.

ولا يقترب الأدب من العالميّة إلاّ إذا تبنى القيم الإنسانيّة المشتركة، وصاغ وعيا يستمد فاعليته من الموروث الثّقافي الشّعبي.

وتعدّ رواية "حكايات جابر الرّاعي" لسامي نصر نموذج الاستدعاء التّراث الحكائي العربي والعالميّة.

6. قائمة المراجع:

-رشيد يلوح، (2014). التّداخل الثّقافي العربي، الفارسي من القرن الأوّل إلى القرن العاشر الجري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، ط1.

-رمزي العيادي: حوار الشّاعر نصر سامي: وظيفة قصيدتي أن تحميني من النّسيان 17 فيفري 2021، تونس www.sai-ultrasawt.com/ultra

-رؤى حواريّة: حوار مع الكاتب التّونسي سامي نصر أجراه: أحمد طايل مصر بصريا مجلة ثقافيّة أدبيّة www.basrayatha.com

-سامي نصر: حكايات جابر الرّاعي، (النّسخة الرّسميّة).

-سعد البازعي، (2008). الاختلاف الثّقافي ثقافة الاختلاف، المركز الثّقافي العربي الدار البيضاء، المغرب.

-سماح خميس مسعود، (د.ت) أثر التّداخل الثّقافي على النّسق الإبداعي في مسرح يوهان جوته – دراسة تحليليّة –، كليّة الأدب، جامعة الإسكندريّة.

-شوقي عبد الحكيم، (2017). الحكايات الشّعبيّة العربيّة، مؤسسة هنداوي.

-صبرينة عيشاوي، (2018). تداعيات التّداخل الثّقافي في وسط الأسرة الجزائريّة في إطار العولمة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثّقافي – جامعة الجزائر – 2 – أبو القاسم سعد الله.

-فؤاد حسين علي، (1948). قصصنا الشّعبي، دار الفكر العربي، القاهرة.

-مالك بن النّبي، (2000). مشكلة الثّقافة، تر: عبد الصّبور شاهين، دار الفكر بيروت ط1.

-مجموعة من الكتاب، (1997). تر: على السّيد الصّاوي، مر: الفاروق زكي يونس: نظريّة الثّقافة، عالم المعرفة، الكويت يوليو.

-محمد رياض وتار، (2002). توظيف التّراث في الرّواية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

-محمد عابد الجابري، (2007). المسألة الثّقافيّة، محاضرة في النّدوة السّنويّة لجريدة الاتحاد الإماراتيّة، الموقع الإلكتروني: www.altaleaa.net

-محمد يوسف نجم، (1955). فن القصّة، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت.

–معجب العدواني، (2013). الموروث وصناعة الرّواية مؤثرات وتمثيلات، دار الإيمان الرّباط، ط1.

–ميادة أنور الصّعيدي، (2022). النّوستالجيا في الرّواية العربيّة المعاصرة رواية "هنا ترقد العاويّة " للروائي اللبناني: محمد إقبال حرب أنموذجا. مجلة الدراسات معاصرة، المجلد 06 العدد: 02. (123–142)

–ناديّة هناوي، الاختلاف الثّقافي ضرورة ملحة في عالم اليوم، العرب www.alarab.com

نور الدين قلالة "دون كشيوت" الرّواية العالميّة الأشهر من كاتبها، إسلام أون لاين com.www.islamonline

–ينظر: ليلى القاسمي: الدرس النّقدي المغربي والتّجربة السّرديّة التّونسيّة. روايات سامي نصر أنموذجا، الموقع الإلكتروني: www.samaward.net

8. هوامش:

[1]– رشيد يلوح: التّداخل الثّقافي العربي، الفارسي من القرن الأوّل إلى القرن العاشر الهجري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، ط1، 2014، ص 13.

[2]– ينظر ليلى القاسمي: الدرس النّقدي المغربي والتّجربة السّرديّة التّونسيّة. روايات سامي نصر أنموذجا، بواسطة سما ورد. في ديسمبر 12، 2023 /samaward.net/ta

[3]– معجب العدواني: الموروث وصناعة الرّواية مؤثرات وتمثيلات، دار الإيمان، الرّباط ط1، 2013 م، ص 7.

[4]– المرجع السّابق، ص 15.

[5]– ميادة أنور الصّعيدي: النّوستالجيا في الرّواية العربيّة المعاصرة رواية "هنا ترقد العاويّة " للروائي اللبناني: محمد إقبال حرب أنموذجا. مجلة الدراسات معاصرة، المجلد 06 / العدد: 02/ديسمبر 2022، ص 319.

[6]–رؤى حواريّة: حوار مع الكاتب التّونسي سامي نصر أجراه: أحمد طايل / مصر بصريا‌ثا، مجلة ثقافيّة أدبيّة basrayatha.com

[7]– إرم EREM NEWS: وسن الزّنتيسي 20 أفريل 2016.
eremnews.com/12:22

[8]– رمزي العيادي: حوار الشّاعر نصر سامي: وظيفة قصيدتي أن تحميني من النّسيان 17 فيفري 2021، تونس sai-ultrasawt.com/ultra

[9]– صبرينة عيشاوي: تداعيات التّداخل الثّقافي في وسط الأسرة الجزائريّة في إطار العولمة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثّقافي – جامعة الجزائر – 2 – أبو القاسم سعد الله، 2018/2017، ص8.

[10]– محمد عابد الجابري، المسألة الثّقافيّة، محاضرة في النّدوة السّنويّة لجريدة الاتحاد الإماراتيّة، 2007، ص 4، www.altaleaa.net

[11]–صبرينة عيشاوي: تداعيات التّداخل الثّقافي، مرجع سابق، ص9.

[12]– ينظر: سماح خميس مسعود: أثر التّداخل الثّقافي على النّسق الإبداعي في مسرح يوهان جوته << دراسة تحليليّة >> كليّة الأدب، جامعة الإسكندريّة، ص 520.

[13]– سعد البازعي: الاختلاف الثّقافي ثقافة الاختلاف، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص13، 14.

[14]– ينظر المرجع السّابق، ص 15.

[15]– ناديّة هناوي: الاختلاف الثّقافي ضرورة ملحة في عالم اليوم، 3 / 01 2021 العرب alarab.com/

[16]– مالك بن النّبي: مشكلة الثّقافة، تر: عبد الصّبور شاهين، دار الفكر بيروت، ط1 2000، ص 53.

[17]– مجموعة من الكتاب، تر: على السّيد الصّاوي، مر: الفاروق زكي يونس: نظريّة الثّقافة، عالم المعرفة، الكويت يوليو 1997، ص 9.

[18]– نظريّة الثّقافة، مرجع سابق، ص 29.

[19]– محمد يوسف نجم: فن القصّة، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، 1955 ص7.

[20]– محمد رياض وتار: توظيف التّراث في الرّواية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 9.

[21]– معجب العدواني: الموروث وصناعة الرّواية مؤثرات وتمثيلات، مرجع سابق ص16.

[22]– المرجع نفسه، ص 16.

[23]– سامي نصر: حكايات جابر الرّاعي، ص 28 (النّسخة الرّسميّة).

[24]– الرّواية، ص 29.

[25]– الرّواية، ص 53.

[26]– الرّواية، ص 103، 104

[27]– معجب العدواني: الموروث وصناعة الرّواية، مرجع سابق، ص 25.

[28]– الرّواية ص 9.

[29]– الرّواية ص 11، 13.

[30]– الرّواية ص 45.

[31]– الرّواية ص 49.

[32]– الرّواية ص 72.

[33]– معجب العدواني: الموروث وصناعة الرّواية، مرجع سابق، ص 47.

[34]– ينظر: شوقي عبد الحكيم: الحكايات الشّعبيّة العربيّة، مؤسسة هنداوي 2017 ص121.

[35]– الرّواية ص 8، 9.

[36]– الرّواية ص 78.

[37]–شوقي عبد الحكيم: الحكايات الشّعبيّة العربيّة، ص 145.

[38]– الرّواية ص 15.

[39]– الرّواية ص 89.

[40]– فؤاد حسين علي: قصصنا الشّعبي، دار الفكر العربي، القاهرة ط 1948، ص 23.

[41]– المرجع نفسه، 35.

[42]– ينظر: نور الدين قلالة "دون كشيوت" الرّواية العالميّة الأشهر من كاتبها، إسلام أون لاين islamonline.